ربك قال اهل الحق ولذلك خلقهم قال للرحمة وعنه ايضا ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك قال اهل رحمته فانهم لا يختلفون وعنه لا يزالون مختلفين في الهوى وعن عطاء بن ابي رباح
ولا يزالون مختلفين اي اليهود والنصارى والمجوس والحنيفية وهم الذين رحم ربك الحنيفية
وعن الحسن في الاية قال الناس مختلفون على اديان شتى الا من رحم ربك فمن رحم ربك
غير مختلف ولذلك خلقهم قال للاختلاف وعن مجاهد ولا يزالون مختلفين قال اهل الباطل الا
من رحم ربك قال اهل الحق ولذلك خلقهم قال للرحمة وعن عكرمة ولا يزالون مختلفين قال اختلاف
الملل الا من رحم ربك قال اهل القبلة ولذلك خلقهم قال للرحمة وعن الحسن ولا يزالون مختلفين
قال في الرزق وعن قتادة في الاية قال اهل رحمة الله اهل الجماعة وان تفرقت ديارهم وابدانهم
واهل معصية اهل فرقة وان اجتمعت ديارهم وابدانهم ولذلك خلقهم للرحمة والعبادة ولم
يخلقهم للاختلاف وعن ابن عباس ولذلك خلقهم قال خلقهم فريقين فريقا يرحم فلا
يختلف وفريقا لا يرحم يختلف وذلك قوله فمنهم شقي وسعيد وكان الحسن يقول في الاية فريق
في الجنة وفريق في السعير وعنه ايضا في الاية في قوله تعالى ولذلك خلقهم قال خلق هؤلاء لجنته
وخلق هؤلاء للنار وخلق هؤلاء لرحمته وهؤلاء لعذابه واخرج ابو الشيخ عن ابي نجيح ان رجلين
اختصما الى طاوس فاختلفا عليه فقال اختلفتما علي فقال احدهما لذلك خلقنا قال كذبت قال
اليس الله يقول ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال انما خلقهم للرحمة
والجماعة قلت وحاصل الاية ان الله خلق اهل الباطل وجعلهم مختلفين وخلق اهل الجنة وجعلهم
متفقين فحكم على بعضهم بالاختلاف ومصيرهم الى النار وحكم على بعضهم بالرحمة وهم اهل الاتفاق ومصيرهم
الى الجنة ويدل على صحة ما قلنا قوله تعالى وتمت كلمة ربك اي حكمه وقضاؤه وارادته
ووعيده او هي قوله للملئكة لاملان جهنم من الجنة اي من الجن والناس اجمعين
اي لاملان جهنم من عصاة الطائفتين اجمعين لاستوائهما في التكليف والجنة والجن قيل
واحد والتاء فيه للمبالغة وقيل الجنة جمع جن فاجمعين لتاكيد العموم للافراد من عصاة الفريقين
او لاملان منهما لا من احدهما فهو لتاكيد العموم للنوعين وهذا صريح بان الله تعالى خلق اقواما
للجنة وللرحمة فهداهم ووفقهم لاعمال اهل الجنة وخلق اقواما للضلالة والنار فخذلهم ومنعهم
من الهداية عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفترق اليهود
على احدى وسبعين فرقة او اثنتين وسبعين والنصارى مثل ذلك وستفترق امتي على
ثلث وسبعين فرقة اخرجه ابو داود والترمذي بنحوه عن معاوية رضي الله عنه قال قام
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة
وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة
اخرجه ابو داود وقال الخطابي قوله صلى الله عليه وسلم وستفترق امتي دلالة على ان هذه الفرق
غير خارجة من الملة والدين اذ جعلهم من امته وقال غيره المراد بهذه الفرق اهل البدع والاهواء
الذين تفرقوا واختلفوا وظهروا بعده كالخوارج والقدرية والمعتزلة والرافضة وغيرهم من

اهل البدع

اهل البدع والاهواء والمراد بالواحدة هي فرقة السنة والجماعة الذين اتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم
في اقواله وافعاله قوله تعالى وكلا التنوين عوض عن المضاف اليه اي وكل نبإ تحتاج اليه يا محمد
نقص عليك اي نخبرك به وقوله من انباء الرسل بدل لكلا وانباء الرسل اخباره
وقوله ما نثبت به فؤادك بدل من كلا ايضا او بيان له ومعنى الاية لما ذكر
الله عز وجل في هذه السورة الكريمة قصص الامم الماضية والقرون الخالية وما جرى لهم
مع انبيائهم خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله وكلا نقص عليك يا محمد من اخبار الرسل
وما جرى لهم مع قومهم ما نثبت ونقوي به قلبك لتصبر على اذى قومك وتتاسى بالرسل الذين
خلوا من قبلك وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع هذه القصص وعلم ان حال جميع الانبياء مع
اتباعهم هكذا سهل عليه تحمل الاذى من قومه وامكنه الصبر عليه وجاءك في هذه اي جاءك
يا محمد في هذه السورة الحق ما هو الحق اختلفوا في مرجع ضمير هذه الى ماذا يعود قيل معناه وجاءك
في هذه الدنيا الحق وفيه بعد لانه لم يجر للدنيا ذكر حتى يعود الضمير اليه وقيل في هذه الاية
وقيل في هذه السورة وهو الاقرب وهو قول الاكثرين وعليه قيدنا فان قلت فقد جاءه الحق في سور
القران كلها فلم خص هذه السورة بالذكر قلت لا يلزم من تخصيص هذه السورة بالذكر ان لا يكون
قد جاءه الحق في غيرها من السور بل القران كله حق وصدق وانما خصها تشريفا لها وقيل في هذه
الانباء المقتصة عليك قال الاستاذ المراد بالحق البراهين الدالة على التوحيد والعدل والنبوة فان
هذه الاية قد ذكرت لتفاصيل السورة وان السورة الى خاتمتها تسلية لقلب النبي صلى الله عليه وسلم
وموعظة اي وجاءك موعظة وذكرى للمؤمنين الى اخر الدهر اشارة الى الفائدة العامة تلخيصه
هذه السورة موعظة يتعظ بها المؤمنون في اي وقت تذكروا احوال الامم الماضية وما نزل بهم
وقل للذين لا يؤمنون بهذا الحق من اهل مكة وغيرهم ولا يتعظون به ولا يتذكرون ولم تؤثر
فيهم هذه الايات البينات البالغة وعيدا وتهديدا اعملوا على مكانتكم اي على حالكم
من عدم الايمان به وافعلوا كل ما تقدرون عليه في حقي من الشر تلخيصه اعملوا ما انتم عاملون
فستعلمون عاقبة ذلك العمل فهو كقوله اعملوا ما شئتم وقرأ ابو بكر بالجمع انا عاملون على حالنا
وهو الايمان به والاتعاظ والتذكر تلخيصه انا عاملون بما امرنا به ربنا ولا نخالفه وانتظروا
بنا الدوائر وما يعدكم به الشيطان انا منتظرون لما وعدنا الرحمن من الاحسان والغفران
ولما يحل بكم من نقمه وعذابه اما في الدنيا واما في الاخرة نحو ما نزل على امثالكم واشباهكم من
الاهلاك والخذلان ثم ذكر خاتمة شريفة عالية جامعة لكل المطالب الشريفة فقال
ولله غيب السموات والارض له خاصة علم ما غاب فيهما عن العباد فلا يخفى عليه اعمالكم
تلخيصه ان علمه سبحانه وتعالى نافذ في جميع الاشياء خفيها وجليها وحاضرها ومعدومها
لا يخفى عليه في الارض ولا في السماء واليه يرجع الامر كله اي يرجع الى الله لا محالة امرهم
وامرك فينتقم منهم تلخيصه يرجع امر الخلق كلهم في الدنيا والاخرة قرأ نافع وحفص يرجع
بضم الياء وفتح الجيم اي يرد وقرأ الاخرون بفتح الياء وكسر الجيم اي يعود الامر كله اليه حتى